صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قلوبهم وهي الوسيلة التي تكثر سواد هذه الأمة والذريعة إلى بقاء النوع الذي أظهر ا في سماء التكريم نجمه وإليها الإشارة في قوله تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) .

ولما كان كذلك رغب في اقتناء آثارها واهتدى بالضوء اللامع من أقمارها من يتشرف المكان بذكر وصفه ويتعطر ما انتشر في طيبه من طيب عرفه ماجد عمر البلاد الساحلية بدوام ديمه وجواد ما جاوره البحر إلا ليقتبس من كرمه ورئيس امتطى ذروة العلياء بحسن السلوك وأريحي لو لم يكن صدرا لما أودع سر الملوك إن تكلم أبرز لك الجوهر المصون وإن كتب ضحكت لبكاء قلمه ثغور الثغور والحصون نسبه المشهور بين الأكابر الأعيان وبيته المعمور بالعين المرفوع خبرها إلى فتيان فخطب من علا قدرها واشتهر بالحسن الجميل ذكرها وجلت عن أن ترى العيون لها في الصون شبيها وعمت البقاع سحب بركة أبيها أكرم به عالما عاملا وإماما لم يزل يبدي فضلا ويسدي نائلا كم له من آثار مشهورة ومناقب مأثورة وصدقات مبرورة ومواطن بذكر ا معمورة .

فقوبل بالبشر قول رسوله ورد رائده مخبرا ببلوغ سوله وقيل له بلسان الحال هذا ما كانت تنتظر الآمال ياله عقدا غلت جواهر عقوده وأنارت في آفاق الاتفاق أنجم سعوده وتمايلت قدود أغصان الأفراح